حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صوت الجيم بين الفصحي واللهجات

مجدي إبراهيم محمد إبراهيم*

قسم اللغة العربية

المستخلص

يتناول هذا البحث"صوت الجيم بين الفصحي واللهجات" وتكمن أهمية هذه الدراسة في أن صوت الجيم صوت مركب، تحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج، يبدأ بدال من الغار، ثم ينتهي بشين مجهورة ومن ثم أضحي له صور نطقية متعددة.

إن نواميس اللغات تقتضي بأنه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض، وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولي أمدًا طويلاً، بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجًا يختلف عن منهج غيرها، وتتسع مسافة الخلف بينها حتى تصبح كل لهجة منها لهجة متميزة غير مفهومة إلا لأهلها، وبذلك يتولد عن اللغة الأولي فيصلة أو شبعة، ولكنها تظل مع ذلك متفقة في وجوه أخري، إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثارًا تنطق بما بينها من صلات القرابة ولحمة النسب اللغوى.

أما المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث فهو المنهج الوصفي Descriptive Method استخدمته أثناء حديثي عن مخرج صوت الجيم وصفاته والكيفية التى ينطق بها. هذا بالإضافة إلى المنهج التاريخي Historical Method تتبعته أثناء حديثي عن التطورات التاريخية والتركيبية لصوت الجيم.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، أفصح من نطق وأروع من أبان.

أما بعد،،،

فلابد من التمييز بين الجانب الفيزيقي والجانب اللغوي في أصوات الكلام، ونقصد بالجانب الفيزيقي كلا من الناحية الفسيولوجية النطقية، والناحية الفيزيائية في الأصوات، ونقصد بالجانب اللغوي ذلك الإدراك السمعي المرتبط بنظم كل لغة والتمييز الصوتي القائم على الملامح الفارقة distinct Features من وجهة نظر آذان أبناء اللغة، فالأصوات التى يصدرها البشر عديدة متنوعة، وقد اختصت كل لغة من لغات البشر ببعض منها وليس كلها. وقد يتشابه بعض الأصوات بين لغتين وأكثر، ولكنه لا يمكن أن تتطابق لغتان بالنسبة لنوع واحد من الأصوات تمام التطابق، فلكل لغة خصائها النطقية المميزة وعادتها الصوتية المختلفة، وتؤثر هذه العادات النطقية الخاصة بنطق لغة ما على نطق لغة أخري أجنبية، ويطلق متخصصو ميدان اكتساب اللغة على هذه الظاهرة مصطلح " التداخل اللغوي" Languistic Interference فمثلا ينطق غير العرب صوت الجيم العربية بعدة صور أوردنها – إن شاء الله تعالي – في ثنايا هذا البحث.

هذا وينقسم هذا البحث على مبحثين، يسبقهما مقدمة :

- المبحث الأول تناولت فيه صوت الجيم مخرجًا وصفات، تصنيفه، الصور النطقية لهذا الصوت في لغات غير العرب.
- المبحث الثاني تناولت فيه الصور النطقية لفونيم الجيم العربية، كقلب الجيم إلى كاف، وهذه تسمي الجيم القاهرية، وقلب الجيم دالا عند أهالي جرجا وقلب الجيم شينا عند الشاميين والسوريين واللبنانيين وبعض المغاربة، وقلب الجيم زايًا عند الأنباط قديمًا وعند بعض أهالي فلسطين وتونس حديثًا، وقلب الجيم ياءً عند بني سعد قديمًا وفي بعض قري جنوبي العراق وبعض بلدان الخليج العربي حديثًا،ثم انتهي البحث بأطلس اللغوي يبين أماكن هذه اللهجات.

صوت الجيم مخرجا وصفات

إن نوع الصوت Timbre ناتج عن نوع الموجات البسيطة المكونة للموجة المركبة حاملة الصوت، وتلك يلعب فيها اختلاف أعضاء النطق بين الأطفال والبالغين أو بين الرجال والنساء – مثلا – الدور الأساسي(١).

ويمكننا تحديد مخرج أي حرف عن طريق نطقه ساكنًا بعد همزة وصل متحركة بحركة من الحركات الثلاث، لأنه لا يجوز الابتداء بحرف ساكن، فلابد من تحريكه، ولا يمكن النطق بحرف واحد، يقول العلامة ابن جني : " ولمعرفة مخرج الحرف والتحقق منه يكون بابتداء همزة الوصل جائيا بالحرف ساكنًا ملحوظًا به صفات ذلك الحرف(٢) " أو يؤتى به مشددًا بعد همزة وصل لأن النطق بحرف واحد متعذر وغير ممكن، إذ لابد من الابتداء بمتحرك، والوقوف على ساكن، وما يمكن ذلك في أقل من حرفين، الأول منهما متحرك والثاني ساكن "(٣).

وتخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلي(٤). بيد أن المبرد نص على أن أول مخرج الفم مما يلي الحلق مخرج القاف ويتلو ذلك مخرج الكاف،بعدها مخرج الشين، ويليها مخرج الجيم(٥).

وتخرج الجيم الفصحي من وسط اللسان بتصادم محكم مع ما يحاذيه من غار الحنك الأعلي، تبدأ في جميع أحوالها باحتباس الصوت والنفس (الشدة والجهر) وإذا سكنت خرجت بالقلقة، وصوت قلقلة الجيم صوت قوي مجهور لا أثر فيه للنفس، وتخرج الجيم الفصحي غير مخلوطة بحرف آخر.

يبدأ النطق بها بتصادم لحرفي مخرجها بقوة اعتماد، حيث ينغلق المخرج والحبلان الصوتيان، فيحتبس الصوت والنفس معًا (الشدة) ولا يمكن اكتمال ولادة صوت الجيم إلا بدفعه قوية (القلقلة) يضطرب معها المخرج والحبلان معًا، ويتكيف كل الهواء بالصوت فيخرج صوت الجيم مجهورًا قويًا عقب الاحتباس، يقول ابن سينا : " وأما الجيم فيحدث عن حبس بطرف اللسان تام، وبتقريب الجزء المقدم من اللسان من سطح الحنك المختلف الأجزاء في النتوء والانخفاض، مع سمة في ذات اليمين واليسار، وإعداد رطوبة[٦]حتى إذا أطلق نفذ الهواء في ذلك المضيق نفوذًا يصفر لضيق المسلك، إلا أنه يتذبذب لاستعراضه، ويتمم صفيره خلل الأسنان، ونقص من صفيره وترده إلي الفرقعة الرطوبة المندفعة فيما بين ذلك متفقعة ثم تتفقأ إلا أنها لا يمتد بها التفقع إلى بعيد، ولا تتسع، بل تفوقها في المكان الذي يطلق فيه الحبس[٧].

ووصف ابن سينا لصوت الجيم ينطبق على وصف الجيم الشامية (j) وجملته : " فهي حادثة حيث يحدث الجيم بعينه صحيحة شريطة أنه يقابل الجيم الشامية (j) وجملته، ولكن بلا حبس.. وجملته : " كأن الجيم شين ابتدأت بحبس همس الشين، فالجيم في الفصحي لا تخرج بين الوقفية والاحتكاكية، أي تبدأ بالحبس ثم إطلاق الحبس في الهواء المحتك بنقطة المخرج[٨] يقول الدكتور كمال بشر معضدًا كلام ابن سينا : " يتم نطق هذا الصوت بارتفاع مقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة، ومقدم الحنك حتى يصل بهما محتجزًا وراءه الهواء الخارج من الرئتين، وبدلا من أن ينفصل عنهما فجأة (كما في نطق الوقفات الانفجارية) يتم الانفصال ببطء فيعطي فرصة للهواء بعد الانفصال أن يحتك بالأعضاء المتباعدة احتكاكًا شبهًا بما يسمع في نطق الجيم الشامية، وتتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به "[٩]

صفات الجيم :

برهنت التجارب الحديثة على أن الجيم التى لا تعطيش فيها صوت مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل، وهي تصحب هواء الرئتين، الذي يؤثر في الأوتار الصوتية لانقباض فتحة المزمار، وضيق مجري الهواء، واقتراب الأوتار الصوتية، ثم يصل أقصي الحلق، فيتصل اتصالاً محكمًا بما يقابله من أعلي الحنك فيحول دون تسرب الهواء، ولذا عد شديدًا، ثم يتابع سيره دون ارتفاع اللسان إلى أعلي الحنك، ولذا عد مستفلاً، ولا يسير أعلي الحنك كالطبق له، ولذا عد منفتحًا، ولعدم دخوله في نطاق حروف الخفة عد مصمتًا، ولتموج اللسن به عد مقلقلا، ويظل في سيره إلى أن يبرح الشفتين، فتحمله ذبذبات الهواء قاصدة آذان المستمعين، ولتغلب الصفات القوية عليه عد داخلا في نطاق حروف القوة.

والجيم صوت غاري[١٠] رخو، مجهور، شديد التعطيش[١١]. والجيم من الحروف الشجرية وسميت بالشجرية لأن مبدأها – كما يقول الخليل – من شجر الفم، أي مفرج الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلي[١٢]ومن بعده نبه على هذا الكلام الدكتور إبراهيم أنيس[١٣].

وقد صنفها الدكتور كمال بشر مع الأصوات اللثوية الحنكية[١٤]" فالجيم الفصيحة المقررة الآن في نطق قراءة القرآن والمتخصصين اليوم صوت لثوي – حنكي وقفة – احتكاكية أي مركب مجهور " [١٥]

ونستنتج مما سبق أن الجيم صوت مجهور، شديد، مقلقل، منفتح، مستفل، مصمت.

ومن علامات ضبط مخرج الجيم أنها إذا سكنت خرجت مجهورة مقلقلة سواء أكانت ساكنة موصولة نحو (رجسًا) أم متطرفة موقوفًا عليها نحو " (إخراج) ولا يمكننا بيان قلقلتها في هذه المواضع وأمثالها إلا بالمحافظة على الابتداء بها شديدة مجهورة، أما إذا خلطت بالشين صارت مهموسة رخوة، وذهبت القلقلة.

ومن ثم فإن الأصوات تتميز عن بعضها البعض بعدد من الخصائص الناتجة عن عملية النطق أو إخراج الصوت، بمعني أن خروج كمية من الهواء عن الجهاز الصوتي يجعل للصوت خصائص معينة نتيجة لاحتكاك الهواء بمواضع معينة في (موجات) صوتية إلى أذن السامع [١٦].

الصور النطقية المتعددة لفونيم الجيم العربية

لقد لوحظ أن هذا الفونيم يمكن أن يتحقق – حسب السياق الصوتي – في صور نطقية متعددة يبينه الشكل الآتي الذي أورده لنا ابن سنا. [١٧]

ومن هذا الشكل يتبين لنا أن ابن سينا أطلق تسميات لأصوات ليست في لغة العرب، وما زال بعضنا يستخدمها إلى الآن مثل الكاف الخفيفة.

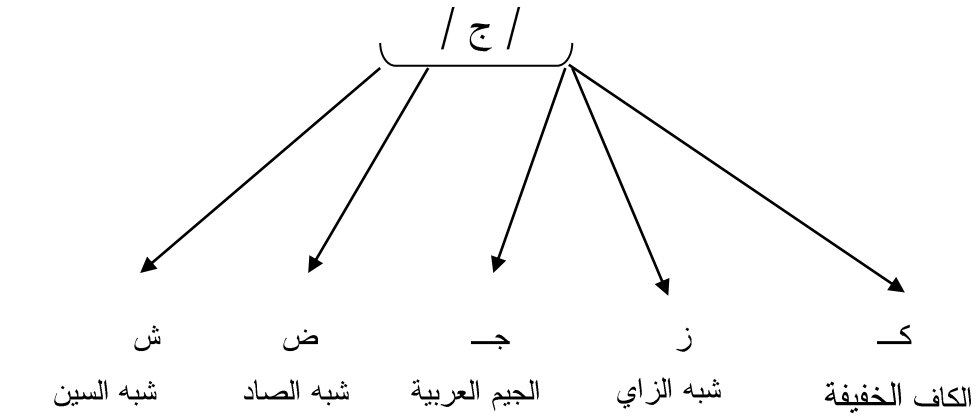

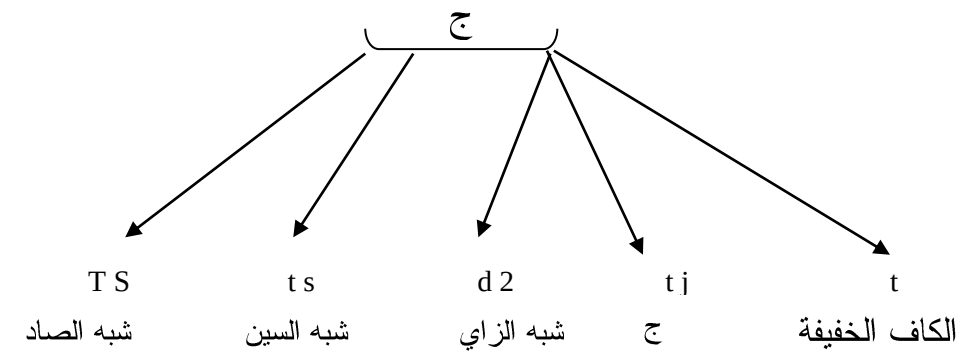

والصوامت الخمسة التى ذكرها ابن سينا في أول الحروف الشبيهة بهذه الحروف ليست في لغة العرب، وإنما تقابل الجيم العربية على النحو التالي مكتوبة برموزها الدولية T P A Symbols.

وأيا كان الأمر فإن لفونيم الجيم العربية صورًا نطقية متعددة، هذا ما نتعرف عليه في المبحث الآتي.

المبحث الثاني
الصور النطقية لفونيم الجيم العربية

يعد الفونيم أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعانى، واستخدمه أكثر الأصواتيين العرب بلفظه الأجنبى مرسومًا بالحرف العربى "فونيم" و "الفونيم" لكن بعضهم يترجمه بالوحدة الصوتية. (١٨)

وقد يكون "الفونيم" أحد معانيه الحرف، حين يُقسَّم العدد الأكبر من الأصوات إلى العدد الأقل من الحروف. (١٩)

إن كل تطور يحدث في أعضاء النطق أو استعدادها يعد تغييرًا وتركيبيًا للأصوات، ويتبعه تطور في أصوات الكلمات، فتنحرف هذه الأصوات عن الصورة التى كانت عليها إلى صورة أخري أكثر ملائمة مع الحالة التى انتهت إليها أعضاء النطق، فكان من المستحيل إذًا أن تجمد ألفاظ اللغة العربية على حالتها الأولي في الأمم الناطقة بها، ولم يكن مفر من أن ينالها كثير من التطور باختلاف العصور، ومن آثار هذا ما حدث في اللغة العربية بصدد صوت الجيم، فقد أصبح هذا الصوت ثقيلا على اللسان في كثير من البلاد العربية، وأصبح لفظه على الوجه الصحيح يتطلب تلقينًا خاصًا ومجهودًا إراديًا وقيادة مقصودة لحركة المخرج، ولعدم ملائمته مع الحالة التى انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد أخذ يتحول منذ أمد بعيد إلي أصوات أخري قريبة. ومن ثم أضحي لصوت الجيم العربية صورة نطقية متعددة يبينها الشكل الآتي :

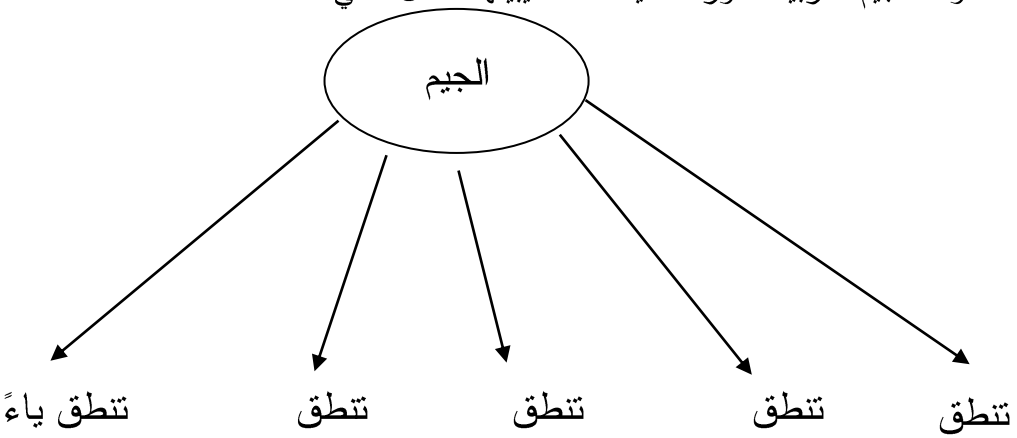

هذا ما نتناوله علي الوجه الآتي :

أولا : الجيم التى بين الجيم والكاف، والكاف التى بين الجيم والكاف

الجيم إن تعدت مخرجها فقدت فصاحتها، فإن تعدت مخرجها ناحية أقصي اللسان خرجت بين الجيم والكاف، وهي الجيم القاهرية التى نسميها بالجيم غير المعطشة، وهي فرع عن الجيم الخالصة، ومن ثم يجدر بنا أن نشير إلى أن الكاف العربية الفصيحة تخرج من أسفل من موضوع القاف من اللسان قليلاً مما يليه من الحنك الأعلي(٢٠).

ويتكون هذا الصوت برفع أقصي اللسان تجاه أقصي الحنك الأعلي (أو الحنك اللين) والتصاقه به مع ارتفاع أقصي الحنك الأعلي نفسه ليسد مجري الأنف، ويمنع خروج الهواء منه، ثم يضغط الهواء لمدة قصيرة من الزمن، وفجأة يطلق سراح المجري الهوائي فيحدث انفجار مسموع، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به(٢١).

معني هذا أنها تخرج بالتقاء متن اللسان– عند نهاية الثلث الداخلي منه – بما فوقه من أول الحنك الصلب(٢٢)– أي بعد موضع الكاف الفارسية من اللسان والحنك (٢٣).

والذي نراه أن الكاف تخرج بكيفية الصوت الشديد المهموس فيبدأ النطق بها بقوة اعتماد أقل من القاف، ولكنها كافية لغلق المخرج والحبلين معًا غلقًا محكمًا، فينحبس الصوت والنفس معًا، ولا تكتمل ولادة الصوت إلا بفتح المخرج والحبلين معًا بضعف وخفة يتناسبان مع ضعف الاحتباس فيخرج نفس من غير صوت، وذلك عقب الاحتباس.

وقد نص ابن الجزري على أنه مجهور شديد إلا أنه ليس مستعليًا – أي لا تستعلي به أقصي اللسان (٢٤).

والكاف صوت مهموس، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، وهمسه لعدم هزه الأوتار الصوتية، وشدته لحجزه خلفه حجزًا تامًا، واستفاله لعدم ارتفاع اللسان به إلى أعلي الحنك، وانفتاحه لعدم صيرورة أعلي الحنك كالطبق له، وإصماته لعدم دخوله في حيز حروف الخفة.

فالكاف إذًا من الحروف التى إن سكنت لا تكتمل إلا بالهمس فيظهر معها الشدة أولا ثم الهمس ثانيًا، ولا تنفك صفة الهمس عن الكاف بحال من الأحوال سواء ظهر مع الحرف في حال السكون أم لم يظهر في حال الحركة فهو موجود، ودليل وجوده ضعف الاعتماد الذي يميز الكاف عن القاف.

أما الكاف التى بين الجيم والكاف فقد حدد لنا ابن سينا مخرجها قائلا : " إنها تحدث حيث تحدث الكاف إلا أنها أدخل قليلا (يعني في الحنك واللسان) والحبس أضعف(٢٥).

ويعد صوت الجيم الذي بين الجيم والكاف، والكاف التى بين الجيم والكاف من الحروف غير المستحسنة ومن اللهجات العامية التى يتحدث بها البعض، ولا يجوز قراءة القرآن الكريم بها، ويسمونه بالجيم غير المعطشة، وهو مقابل لحرف الجيم في الحروف الأصلية، يقول إمام العربية سيبويه : " ومن الحروف غير المستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن، ولا في لشعر، وهي : " الكاف التى بين الجيم والكاف، والجيم التى كالكاف " (٢٦).

وقد نبه على هذا كل من عبقري العربية ابن جني(٢٧) والإستراباذي(٢٨) وابن سنان(٢٩).

ونستنتج مما سبق أن الجيم إن تعدت مخرجها فقدت فصاحتها، فإن تعدت مخرجها ناحية أقصي اللسان خرجت بين الجيم والكاف، فأضحت كافًا، وهذه الجيم تسمي الجيم القاهرية غير المعطشة، وقد سمعت بعض القاهريين يقول : ركل في رجل وكردل في جردل، وفيما يلي بيان بعض الكلمات التى غير ناطقوها الجيم كافًا في القاهرة :

النطق بالفصحي	النطق بلهجة القاهرة
جمال	كمال
جامع	دامع
مسجد	مسكد
تاج	تاك
جمعية	كمعية
مجلس	مكلس
سجادة	سكادة
سجارة	سكارة
رجب	ركب

ويعضد ما ذكرناه من نماذج ويقويه قول الدكتور إبراهيم أنيس : " انظر – مثلا – على كلمة مثل " اتكرع " التى لا شك في أنها انحدرت من " تجرع " بعد أن همست الجيم فأصبحت كافًا ومثل " نكش " التى نرجح أنها من " نجش " الصيد. أو كل شئ مخبوء بمعني استثاره(٣٠).

وهنا نلاحظ أنهما شئ واحد إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر الكاف، ثـم يقبلونه إلى هذا الحرف الذي بينهما.

وقد نص القدماء على أن الكاف التى بين الجيم والكاف من لغات اليمن وبغـداد، يقولون : جافر في نطق كافر "(٣١)

وقال ابن الجزري منبهًا على التحفظ من إخراج الجيم ممزوجة بالكـاف –كمـا يفعله بعض الناس – وهو موجود كثيرًا في بوادي اليمن (٣٢)

وقد نبه الدكتور كمال بشر على أن نطق الجيم بهذه الصورة ما زال جاريًا فـي جنوب اليمن الشمالي... ومعني ذلك أن هذا النطـق معـروف بـين القبائـل المذجحيـة والحميرية. (٣٣)

والذي نراه أن الجيم التى كالكاف فرع عن الكاف، وينطـق بهـا بـدل الكـاف الخالصة، وهي لغة أهل اليمن على حد قول أئمة اللغة، يقولون فـي جمـل : كمـل(٣٤) وفاشية في عوام بغداد، يقولون في كافر : جافر(٣٥). وهذه الآن موجودة بكثرة عند أهـل البحرين مثل : رجل وجمل يقولون فيهما : ركل وكمل(٣٦).

بيد أنه يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها، فقد تخرج من دون مخرجها عند امتزاجها بالكاف بارتفاع اللسان عن مخرجها فتخرج كافًا كما ينطقها القاهريون، وبعـض أهل اليمن والبحرين وبغداد على نحو ما سبق. وإخراجها كافًا معيـب ومـرزول وغيـر فصيح، يقول أحد علماء التنقية اللغوية منبهًا على الصـواب : " ويقولـون : سنبوسـك، والصواب سنبوسج "(٣٧)

وهذه الجيم التى تقلب كافًا على نحو ما بينا تنطق بغير تعطيش، وقفة انفجاريـة ونري أنها الأصل في نطق الجيم، وأصابها التطور، وتحولت إلـى مـا نسـميه بـالجيم الفصيحة وعلى الرغم من فصاحتها وصحتها لا نري نطقها كافًا في قراءة القرآن الكـريم والحديث الشريف لأن فيها إبدال حرف فرعي بحرف أصلي لم ترد رواية به، ولم يذكره أحد من العلماء والقراء المتصل سندهم بقراءة النبي صلي الله عليه وسلم.

ويري برجشتراسر أن الجيم العتيقة كانت مثل الكاف التركية في كلمة " كاه " أي أنها كانت مشجرة Palatlise وهذا الرأي يعضده أن كثيرًا من البـدو لا يـزال ينطقهـا

كذلك حتى اليوم وأنه يحتمل اشتقاق نطق الجيم الكثير الاختلاف عند غيرهم من العرب ومن هذا المنطق المذكور فالجيم المصرية (g) مثله إلا أنه لا تشجير فيها، والجيم العادية المعطشة أصلها أن نطق (g) المذكور صار (di) ثم (dz) [٣٨]

وقد نبه ابن دريد في مقدمة الجمهرة على حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها... مثل الحروف التى بين الجيم والكاف، وهي لغة سائدة في اليمن مثل " جمل " إذا اضطروا، قالوا " كمل[٣٩] وقد علق ابن فارس على قول ابن دريد : " بأنه لا ضرورة هناك وإنما هي لغة للقوم ". [٤٠]

والذي نرجحه أن هذه الكاف فارسية تنطق في العربية جيمًا أو كافًا على نحو ما نص عليه الخفاجي، يقول : " فما كان بين الكاف والجيم يجعلونه جيمًا أو كافًا [٤١] من ذلك : جرداب : وسط البحر معرب كرداب، وجرم : الجرم دخيل معرب كرم،...وجلاب ماء الورد معرب كلاب... [٤٢].

إن كل ناطق بلهجة يحس في أعماقه أن لسانه هو اللسان المستقيم وأن لهجته هي اللهجة المعتدلة، وما عداها فهو انحراف عن الصواب جدير السخرية.[٤٣]

بيد أنه لا يزال ينطق صوت الجيم نطقا صحيحا في عامة العراق والسودان، وبعض المناطق المصرية، وبخاصة في مديرية الشرقية [٤٤].

ثانيا : قلب الجيم شينًا

تخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلي[٤٥] والشين حادثة حيث يحدث الجيم بعينه، وكلن بلا حبس ألبته، فكأن الشين جيم لم يحبس، وكأن الجيم شين ابتدأت بحبس ثم أطقت " [٤٦]

وتخرج الشين بكيفية الصوت الرخو المهموس فيبدأ النطق بها بتصادم طرفي مخرجها بدرجة اعتماد كافية لعدم اهتزاز الحبلين الصوتيين بقوة، فيكون هواؤها كثيرًا لا يتكيف كله بالصوت (الهمس) ويستطيع الصوت الجريان في سهولة وخفة (الرخاوة) وتجتمع الصفتان فيجري الصوت والنفس معًا في آن واحد. يقول الدكتور كمال بشر : " يتكون هذا الصوت بالتقاء طرف اللسان، أي مقدمه بمؤخر اللثة ومقدم الحنك الأعلي بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور الهواء، ولكن بصورة أوسع من المنفذ الحادث في حالة صوت السين مثلا وفي هذه الحالة يكون كل الجزء الأساسي من جسم اللسان مرفوعًا نحو الحنك الأعلي، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بالشين [٤٧].

فالشين إذًا صوت لثوي – حنكي احتكاكي مهموس والنظير المجهور للشين هو الجيم الشامية،يقول الدكتور عبد العزيز مطر:الشين صوت غاري، رخو، مهموس [٤٨].

وعند النطق بالشين يستعرض وسط اللسان، ويصطدم في خفة بغار الحنك الأعلي فينطلق من بينهما الهواء الكثير الحامل للصوت منتشرًا يملأ الفم ويجري في سلاسة دون عائق حتى مقدم الفم ولذلك حملت الشين صفة التفشي، انفردت بها دون باقي الحروف المهموسة الرخوة بسبب اتساع مخرجها وبعده عن مقدم الفم ".

ونستنتج من كل ما سبق أن الشين حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، متفش، وسبب تفشيه انتشار هوائه على دائرة مقدم اللسان.

والذي بدا لي أن انحلال الجيم العربية الفصيحة إلى العنصر الثاني لها وهو الشين المجهورة قد حدث منذ وقت مبكر في اللهجات العربية، ثم ضاع منها الجهر فصارت شينًا مهموسة كالشين الأصلية في العربية، بيد أن علماءنا القدامي الذين ألفوا في لحن العامة لم يتنبهوا إلى إبدال الجيم شينًا، وعدوه، خطأ وانحرافًا، يقول ابن مكي

الصقلي : " ويقولون : اشترت الماشية، والصواب : اجترت، وهو أن تجتر ما في بطنها[٤٩].

ويعضد كلامه ويقويه قول الصفدي : " ويقولون : الشاة تشتر، والصواب : تجتر، قلت : يقولونه بالشين، والصواب بالجيم [٥٠]" ويقول الفراء: ولغة أخري لا تصلح في الكتاب، وهي تميمة : فأشاءها المخاض، ومن أمثال العرب : قول تميم : شر ما أشاءك إلى مخة عرقوب، وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون : شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب [٥١].

وفي اللسان : " قال الأصمعي وذلك أن العرقوب لامخ فيه، وإنما يحوج إليه من لا يقدر على شئ، ومنهم من يقول (شر ما أجاءك) والمعني واحد، وتميم تقول : " شر ما أشاءك " [٥٢]

وقال ابن مكي : ومن أمثالهم : لا أكلمك ما اختلفت الجرة والدرة أي لا أكلمك أبدًا. والدرة : اللبن، واختلافهما أن الجرة تعلو إلى الفم والدرة تسفل إلى الضرع [٥٣].

ويقول زهير بن ذؤيب العدوي [٥٤]:

فيال تميم صابروا قد أشئتم ∴ إليه وكونوا كالمحربة البسل

أي : قد أجئتم.

وقد روي لنا أبو عمرو الشيباني شيئًا من هذا، يقول الإشاءة : الاضطرار، وأهل الحجاز يقولون : الإجاءة، تقول : ما أجاءك إلى كذا وكذا ؟ أي ما اضطرك إليه قال الله عز وجل : " فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ "[٥٥] وقال الأخطل [٥٦]:

ستقذف وائل حولي جميعًا ∴ وأطعن إن أشئت إلى الطعان.

أشئت : أي أجئت.

وقد أشئت عقيل إلى عقلك، أي قد اضطررت إلى عقلك[٥٧].

والذي بدا لي أن نطق الجيم شيئًا قد تطور، وأصبح رخوًا مهموسًا في نطق الكثير من أهل الشام والسوريين وبعض المغاربة، ينطقونها معطشة كل التعطيش، خالية من الشدة، يعني رخوة خالصة الرخاوة، وهذا الصوت يشبه صوت الجيم في اللهجة العربية في سوريا ولبنان[٥٨] يقولون : في اجتر: اشتر، وفي وجه : وشه، وفي رجل : رشل، وفي جاء : شاء، وفي يحتج : يحتش، وفي جمعًا : شمعًا وفي جنة : شنة، وفي جدع : شدع، وفي شدل : جدل، وفي تجري : تشري وفي أفواج : أفواش، وفي جزاء : شزاء، وهكذا....

وقد كنا ونحن صغار – على حد قول الدكتور أنيس – نطالب دائمًا بتعطيش الجيم، حتى خيل إلينا أنه على قدر مبالغتنا في تعطيشها تكون الفصاحة أو التفاصح. وكثيرًا ما يخطر بإذهان الدارسين الآن أن الجيم المعطشة هي الأصل، وأن ما يسمع في أفواه كثير من المصريين لا يعدو أن يكون تطورًا للصوت و انحرافًا عن الأصل[٥٩].

هذا وقد استحسن إمام العربية سيبويه الشين التى كالجيم[٦٠] واستهجن الجيم التى كالشين[٦١].

والجيم التى كالشين التى استهجنها إمام العربية سيبويه ينطق بها إذا كانت ساكنة وبعدها تاء مثل : اجتمعوا، يقال فيها : اشتمعوا. والجيم التي كالشين التى استحسنها ينطق بها إذا كانت ساكنة وبعدها دال مثل : أجدر، يقال فيها : أشدر.

والفرق بين هذا الحرف وبين الشين التى كالجيم حتى جعل الأول من الحروف المستقبحة، والثاني من الحروف المستحسنة أن الأول كره فيه الجمع بين الشين والدال لما

بينهما من التباين، فالشين مهموسة، رخوة، والدال مجهور شديد، وأما إذا كانت الجيم مقدمة، فليس بينهما من التنافي والتباعد ما بين الشين والدال(٦٢).

والذي بدا لي أن الجيم التى كالشين مستهجنة وغير مستحسنة كما في قول الشاميين : اشتمعوا بدّلا من اجتمعوا، ومشتهد بدّلا من مجهتد، وذلك لعدم وجود تباين بين الجيم والتاء، بل هما شديدان، فالفرار من المثلين مستهجن، والفرار من المتنافين مستحسن، فصار الحرف الواحد مستحسنًا في موضع ومستهجنًا في موضع آخر.

ومعني هذا أن الجيم التى كالشين ينطق بها بدل الشين فتستحسن إذا كانت ساكنة بعدها دال نحو قولهم في الأجدر : الأشدر، وفي مجدود : مشدود وستقبح إذا كانت ساكنة بعدها تاء مثل: اجتمعوا (٦٣).

وعلى هذا الأساس فإن هذه الجيم الساكنة التى بعدها تاء مستقبحة وقد نطق بها بعض الشاميين والسوريين واللبنانيين وقد سمعتهم بأذني عبر الأثير وقنوات التلفاز يقولون : اشترف في اجترف – اشترع في اجترع – اشتث في اجتث – اشتبي في اجتبي.

أما الشين التى كالجيم فهي من الحروف المستحسنة على نحو ما نص عليه إمام العربية سيبويه وكلتاهما شئ واحد، فالشين المشربة صوت الجيم مستحسنة، بشرط أن يليها حرف الدال نحو : أشدق.

وبإمعان النظر نلاحظ أن الدال مجهورة شديدة، والشين مهموسة رخوة، تنافي جوهر الدال، ولذلك تشرب الشين صوت الجيم المجهورة الشديدة كالدال فنتج عن ذلك تناسب صوتي " إنسجام صوتي " vowel Harmony " مما أدي إلى استحسان وقوع الدال بعد الجيم.

ولقد نطق الكثير من الشاميين والسوريين واللبنانيين الجيم شينًا في ألفاظ عديدة على الفطرة والسليقة على نحو ما سمعته من بعضهم، يقولون : شهل في جهل – شهد في جهد – شعال في جعال – شزاء في جزاء – شري في جري – شواب في جواب – شبل في جبل – أشل في أجل إلى آخره...

وبإمعان النظر في نطقهم لهذه الألفاظ وغيرها نلحظ أنه مستحسن وغير مستهجن وذلك لأنهم ينطقون بدل الجيم الساكنة نظيرها المهموس وهو الشين، وأن قلبها شين قد تطور وأصبح رخوًا مهموسًا.

إن الإحصاءات دلت على أن الكلمة العربية لا يتوالي فيها حرفان من مخرج واحد أو قريبا جدًا في المخرج والصفة ويقتضي هذا أنه لو كانت الجيم معطشة لكان نظيرها المهموس هو الشين، ولقربت جدًا في المخرج والصفة من الزاي، وكان يجب بناء على ما دلت عليه الإحصاءات ألا تسبق الجيم، أو تلحق أحد هذين الصوتين، ولكنا نجد أن الشين تليها الجيم بكثرة مثل : شج – شحب – شجر – شجع – شجن ويدل كل هذا على بعد الجيم العربية من التعطيش، فلو كانت معطشة فما أمكن أن ترد في مثل هذه المجموعات من المواد اللغوية (٦٤).

وإذا كان الدكتور أنيس قد نص فيما سبق على أن الشين تليها الجيم بكثرة فإننا نري أن الراء هي الأخري تليها بكثرة نحو : " شرب – شرح – شرد – شرق – شرع – شرك – شري "

ويمكننا تفسير الكلمات اتى يتناظر فيها الجيم والشين ضمن تصاقب معاني الكلمات كما في : جمل وشمل، فكلاهما يدل على كثرة وجمع، والجيمية أكثر دلالة على التضام والمطاوعة، والشينية أكثر دلالة على احتواء المنتشر والمشاركة والكثرة نحو " تجادل وتشادل " وكذلك الأمر في (فجر وفشر) فكلاهما تفتح والأخير أكثر انتشارًا،

ومن ذلك بهج وبهش، والبهش والبهج كلاهما يدل على الإفاضة بالبشر والسرور والانتشار.

وخلاصة كل ما تقدم أن النطق الأصلي لهذا الصوت كان بغير تعطيش كالجيم القاهرية تمامًا، فكلمة جمل – مثلا – هي في اللغة العبرية gāmāl (גָּמָל) في الآرامية gamlā (ܓܡܠܐ) وفي الحبشية gamal (ጋመል) أما في العربية الفصحي فقد تحول فيها نطق هذا الصوت من الطبق إلى الغار أي من أقصي الحنك إلى أوسطه كما تحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج يبدأ بدال من الغار ثم ينتهي بشين مجهورة [٦٥] غير أن ذلك لم يحدث في البداية في كل جيم وإنما كان يقتصر على الجيم المقصورة، تبعًا لقانون الأصوات الحنكية، ثم عمم القياس لهذا النطق الجديد في كل جيم، وقد حدث ذلك في العربية القديمة في العصور السابقة لظهور الإسلام، وصار هو النطق المميز للفصحي، ولذلك جاء به القرآن الكريم، وبقي النطق البائد في اللهجات العربية القديمة، وامتدادتها في بعض اللهجات الحديثة.[٦٦]

ثالثا : قلب الجيم دالا

تخرج الدال من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا مصعدًا جهة الحنك الأعلي[٦٧]. والدال من الأصوات الأسنانية اللثوية [٦٨] الشديدة، المجهورة [٦٩].

وحين النطق بالدال يقف الهواء وقوفًا تامًا عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا واللثة، ويضغط الهواء مدة قصيرة من الزمن ثم ينفصل اللسان فجأة تاركا نقطة الالتقاء، فيحدث صوت انفجاري، وتتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالدال[٧٠]. وتتكون الدال من اصطحاب الهواء الخارج من الرئتين مارًا بالقصبة الهوائية إلي أن يصل إلي الحنجرة فتنقبض فتحة المزمار، فيقترب الوتران الصوتيان من بعضهما، ويضيق مجري الهواء، فيؤدي ذلك على اهتزاز الأوتار الصوتية، ولذا عد مجهورًا، ثم يغادر هذا المكان فيمر بالحلق واللسان إلى أن يصل إلى طرفه فيتصل بأصول الثنايا العليا اتصالا محكمًا، يترتب عليه حجز الهواء خلفه حجزًا تامًا، ولذلك عد شديدًا، وعند انفصال عضوي النطق ينطلق الهواء بقوة، ومن ثم أطلق عليه المحدثون انفجاريًا، ونظرًا لعدم ارتفاع اللسان به إلى أعلي كان مستفلا ومنفتحًا، ولما لم يكن ضمن حروف الخفة كان مصمتًا، ولتموج الهواء به حال نطقه عد مقلقلا [٧١].

والدال مثل الطاء تخرج بكيفية الصوت الشديد المجهور، فيحدث مع الدال ما يحدث مع الطاء من شدة وجهر وقلقلة، ولما كانت الطاء حرف مستفل مطبق، والدال حرف مستفل منفتح، فدرجة الاعتماد على مخرجه أقل من الطاء، وبالتالي فدرجة شدته أقل ودرجة جهره أقل، ودرجة قلقلته أقل.

ومن علامات ضبط مخرج الدال أن يحتبس معه الصوت نحو (قد كان) أو متحرك بحركة من الحركات الثلاث نحو : عبادُ الله – وثمودَ الذين – دِين.

والذي بدا لي أن صوت الجيم قد تغير على مدار التاريخ فانحل إلى أحد عنصريه المكونين له في اللهجات العربية الحديثة إذ ينطق دالا في صعيد مصر، فتري أهالي مدينة (جرجا) – مثلا – يسمون مدينتهم " دردا " كما يقولون : " دمل " وداموسة " في جمل وجاموسة، ولقد استمعت إلى هذه اللهجة منطوقة من الناطقين بها وفيما يلي بيان بالألفاظ التى سمعتها والتى يقلبون فيها الجيم دالا.

الكلمة منطوقة من أهالي جرجا	الكلمة الفصحي
دمال	جمال
ندع	نجع
الدامع	الجامع
عدائب	عجائب
دحا	جحا
مدزر	مجزر
فلان داء	فلان جاء
ردب	رجب
دردير	جرجير
دميلة	جميلة
دبل	جبل
دردل	جردل

ومن أشهر ما سمعته قولهم :" جان الهوي جان، وبأهديها للأنجال نجل نجل " ينطقونها هكذا :" دان الهوى دان، وبأهديها للأندال ندل ندل.

ومن قبل نبه علي هذا علماء التنقية اللغوية، وعدوا النطق بالجيم لا بالدال هو الصواب، يقول ابن مكي الصقلي :" ويقولون لمن يطحن من البر غليظًا : دشيش، والصواب : جشيش، بالجيم (٧٢).

كل هذه النماذج السابق ذكرها تدل وتؤكد على أن مخرج الجيم قد تطور وانتقل من وسط اللسان إلى طرف اللسان، وهذا التطور أمر طبيعي، ربما تبرره القوانين الصوتية لأن الجيم في حالة تطورها إلى الدال اقتربت بمخرجها إلى الأمام، وبذلك زادت شدة فانقطع تعطيشها.

والذي نرجحه أن النطق القديم للجيم كان أقرب إلى نطق الدال وألصق بها من أي حرف آخر، يعني أنه قليل التعطيش جدًا، وحين نستمع إلى الفواصل القرآنية في قوله تعالي : " وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً، وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً، وَأَنزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً " (٧٣).

نلحظ أن الفاصلة الأولي اختتمت بحرف الدال، ثم جاء بعدها ثلاث فوصل كلها مختومة بحرف الجيم مما يرجح أن القراءة التى تبرز موسيقي الفواصل هنا تحتم أن ينطق بالجيم نطقًا أقرب شبيهًا بالدال وأوثق اتصالا بها، وعلى أساس من هذه الملاحظة نستطيع أن نحدد كيف كان ينطق بالجيم أيام نزول القرآن الكريم.

رابعًا : قلب الجيم زايًا

اشتركت الصاد والسين والزاي مخرجًا ورخاوة وصفيرًا، وانفردت الزاي بالجهر، واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال (٧٤). فلا فرق بينهم إلا في أن الصاد تنفرد بالإطباق والاستعلاء (٧٥) وتخرج الزاي مما بين طرف اللسان وفويق الثنايًا (٧٦).

ولقد وصف لنا ابن سينا مخرج الزاي وصفًا دقيقًا مفصلًا وهذا الوصف يعد خطوة متقدمة جدًا في الدرس اللغوي، لكنها تمثل لدينا صورة صحيحة للتطور عند العرب، نقصد تطور المنهج، لأن البدء كان سليمًا، إذ كان صادرًا عن الاتصال المباشر بالظاهرة اللغوية (٧٧). يقول ابن سينا :" وتحدث الزاي بأن يكون الجزء الحابس فيها من اللسان مما يلي وسطه، ويكون طرف اللسان غير ساكن سكونه الذي كان في السين، بل

ممكن من الاهتزاز، فإذا انفلت الهواء الصافر عن المحبس اهتز له طرف اللسان، واهتزت رطوبات [٧٨] تكون عليه وعنده، ونقص من الصفير إلا أنه باهتزازه يحدث في الهواء الصافر المنفلت شبيه التدحرج في منافذه الضيقة به خلل الأسنان فيكاد أن يكون فيه شبيه التكرير الذي يعرض الراء، وسبب ذلك التكرير اهتزاز جزء من سطح طرف اللسان خفي الاهتزاز[٧٩].

والزاي من الأسليات تخرج من أسلة اللسان وهي مستدق طرفه[٨٠]

وعلى أية حال وبإمعان النظر نلحظ أن الزاي تخرج بكيفية الصوت الرخو المجهور، فيبدأ النطق به بتصادم طرفي المخرج بقوة اعتماد لا ينغلق معها الحبلان الصوتيان انغلاقًا تامًا، لأن مخرجها مخرج مفتوح فيستطيع الهواء القليل المرور من بين الحبلين الصوتيين، فيجري صوتها جريانًا تامًا (صفة الرخاوة) ويكون مصحوبًا بذبذبة واهتزاز نظرًا لتعاقب فتح وغلق الحبلين الصوتيين في قوة وسرعة فيتكيف كل الهواء المار من بينهما بالصوت (صفة الجهر).

وعلامة ضبط مخرج الزاي أن تخرج رخوة، مجهورة، مستفلة منفتحة.

والجيم كالزاي كقولهم في : " أخرج : أخرز " [٨٠]

ولقد قرر الجاحظ أن السندي يجعل الجيم زايًا، ولا يقدر على غير هذا، ولو قام في عليا تميم، وفي سفلي قيس، وبين عجز هوازن خمسين عامًا [٨٢].

وقد نص أحد العلماء المحدثين على أن نطق الجيم زايًا خالصة لغة الأنباط، وأن لهذه الصورة وجودًا في بعض لهجات فلسطين وتونس في الوقت الحاضر، ومعروف أيضًا أن هذه الصورة تسمع أحيانًا في بعض اللغات الأفريقية التى افترضت كلمات عربية فيها صوت الجيم[٨٣].

وأما برجشتراسر فيقول : إن نطق الزاي القائمة مقام الجيم عند كثير من أهل الشام وغيرهم منشؤه من الجيم المعطشة، مثل منشأ نطق الياء الألمانية من (di) [٨٤]

ونحن تنفق مع الجاحظ على أن السندي نطق الجيم زايًا قديمًا في تميم وقيس وهوازن لأن ذلك حدث في عصره. ولا نتفق مع ما ذهب إليه الدكتور كمال بشر من أن بعض الفلسطنيين والتونسيين ينطقونها زيًا خالصة، حيث استمعت عبر الأثير ومحطات التلفاز الفلسطنية والتونسية فلم أجد وجودًا لقلب الجيم زايًا خالصة.

ويري الدكتور عبده الراجحي أن الصاد المهموسة عندما تتجاور مع صوت مجهور تتأثر به، وكان ما أسموه إشمامها زايًا، وأغلب الظن أن هذا الإشمام لم يكن زايًا خالصة، بل كان مطبق الزاي أي ما يشبه الظاء في لهجتنا العامية في مصر [٨٥]

ومن قبله نبه على هذا عبقري العربية ابن جني قائلا :" أما الصاد التى كالزاي فهي التى يقل همسها قليلا ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي [٨٦].

والإبدال بين الصاد والزاي واقع في اللغة ونطق به الكثير حتى يومنا هذا، وقد أرجعه أبو الطيب اللغوي إلى لغة طيئ، وبني كلب، وبني عذرة، يقول :" انقلاب الصاد زايًا في لغة طيئ بسكونها، يقال : هي المزدغة والمصدغة للمخدة، تقلب كل صاد ساكنة زايًا [٨٧].

ويمكننا تفسير قلب الصاد زايًا على أساس أن الصاد صوت مهموس رخو مفخم تأثر بنظيره المرقق وهو الزاي بطريق المماثلة الجزئية الانفصالية، فانقلبت الصاد زايًا. وهذه الصاد التى كالزاي من الحروف الفرعية المستحسنة [٨٨].

خامسا : قلب الجيم ياءً

وتخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلي [٨٩]وزعم الخليل أن الياء هوائية لا مخرج لها كالألف والواو[٩٠].

والياء صوت غاري، شبيه بأصوات اللين، مجهور[٩١] صوت صامت (أو نصف حركة) حنكي وسيط مجهور[٩٢].

والياء الصامتة تحدث حيث يحدث السين والزاي، ولكن بضغط، وحفز الهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صفيرًا[٩٣].

هذا والجيم المعطشة تخرج من مخرج الياء، ولذلك أبدلت ياءً. وتنسب هذه اللهجة إلى بني أسد، فقد روي عن أبي عبيدة أنه قال : لا أفعله جدا الدهر،مفتوح الأول منقوص، في معني: لا أفعله يدا الدهر[٩٤]. أي لآخر الدهر.

كما روي أبو زيد أن بعض بني تميم قال:" شِيرة "للشجرة "[٩٥]وأنشدت أم الهيثم تقول[٩٦]: "

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جني :. فأبدلكن الله من شيرات

تريد : شجيرات[٩٧]:

وقرئ قوله تعالي : " وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٩٨] قرئ في الشاذ :" ولا تقربا هذه الشِيرة " جعل مكان الجيم ياء، قرأ بعضهم كذلك " [٩٩] وفي المحتسب، قال عبقري العربية ابن جني : " سألت أبا عمرو عن " الشجرة في قوله تعالي : وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " فكرهها،وقال:يقرأ بها برابر مكة وسوادها[١٠٠].

وقد نص على أن أبا عمرو كرهها كل من الزمخشري[١٠١]، والقرطبي[١٠٢] وهي لغة بعيدة، وجرأ بعضهم على ذلك أن الجيم والياء من مخرج واحد، وإذا أضعفت الجيم صارت ياء. [١٠٣]

قال أبو الفتح : " حكي أبو الفضل الرايشي : قال : كنا عند أبي زيد، وعندنا أعربي، فقلت له : أنه يقول الشِيرة، فسأله فقالها، فقلت له : سله عن تصغيرها فسأله فقال : شييرة. وأنشد ألأصمعي لبعض الرجاز: [١٠٤]

* تحسبه بين الإكام شيرة *

وإذا كنت الياء فاشية في هذا الحرف كما تري فيجب أن تجعل أصلا يساوق الجيم، لا تجعل بدلا من الجيم في قولهم :فقيمج،أي فقيمي وعربانج،أي عرباني. [١٠٥]

وقد علل ابن جني قلب الجيم شينًا على أساس أنها فاشية، يقول : " فقد يجوز أن تكون الجيم في شجرة بدلا من الياء في شيرة لفشو شيرة وقلة شجرة"[١٠٦]

وهي لغة أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها في المخرج وتكون الشيرة بكسر الشين لئلا تقلب الياء ألفًا فتصير " شارة " وهذا غريب حسن. [١٠٧]

وقد روي أن بني تميم يقولون في الصهريج، وفي جمعه " الصهاريج، وهو الذي يجتمع فيه الماء : " الصهري والصهاري " [١٠٨]

وهذه الظاهرة تشيع الآن في بلدان الخليج العربي، وما هي إلا امتداد للقديم، ففي (أبو ظبي) يقولون :

ميهود في مجهود – يناح في جناح

مبرور في مجرور– يداد في جداد (البلح الطازج)

وفي دبي والشارقة، يقولون : اليل في الجل (الخطاف) – ويه في وجه – تريع في ترجع – يابية في جابية.

ويقول بعض سكان قطر الشماليين :

نيم في نجم (نوع من الحشائش)
ريال في رجال – وايد في واجد.
بري في برج (المراقبة)

ويقول أهالي البحرين ميداف في مجداف، وريل في رجل ومستعيل في مستعجل، وتيينا في تجينا، ويهال في جهال.

وقد تعرض لندبرج Landbevg لمسألة تغيير الجيم ياء في العربية الفصحي، أو في اللهجات القديمة. (١٠٩)

وقال موسيل إن العرب يغيرون الجيم ياءً في كما شجر وشير، وجشجاث وجشياث، وصهريج وصهري، وجصص ويصص. (١١٠)

ويقول أهالي الكويت :

يامعة في جامعة – يراد في جراد
دري في درج – حير في حجر
بيت في جيت – سراي في سراج
ييب في جيب

وقد أرجع بلجراف Palgraue هذا إلى الخطأ النطقي، يقول عن عرب الشارقة على الخليج العربي : " إن تغيير الجيم العربية ياءً خطأ محلي في اللهجة حيث تتحول مسجد إلى مسيد، وأجمان إلى أيمان وهكذا... (١١١)

ونحن لا نتفق معه ونري أنه إبدال بين الجيم والياء نظرًا لوجود علاقة صوتية بينهما وهي اتحادهما في المخرج، وهو الغار أو سقف الحنك الصلب، وكونهما مجهورين، أي تهتز معهما الأوتار الصوتية، والفارق الوحيد بينهما هو أن الجيم من الأصوات التى تجمع في نطقها بين الشدة والرخاوة، أو بعبارة أخري بين الانفجار والاحتكاك، أما الياء فهي من الأصوات المتوسطة التى فيها بعض الرخاوة، أو بمعني آخر تنطق بشئ من الاحتكاك.

وعلى عكس هذه الظاهرة يبدلون الياء جيمًا، كقول أبي زيد :

المطعمون اللحم بالعشج
وبالغداة كسر البرنج
يقلع بالود وبالصيصج

أراد : بالعشي، والبرني، وبالصيصي. (١١٢)

ولم يقيد أبو زيد في هذا النص الياء المشددة، وإن كانت الياءات في الأبيات التى اشتهد بها مشددة.

بيد أن السيوطي نص على تشديد الياء قائلا : " ومن ذلك العجعجة في لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيمًا، يقولون في تميمي : تميمج. (١١٣)

ونستنتج من هذا أن القدماء أطلقوا على هذه الظاهرة العجعجة حيث يحولون الياء جيمًا وهي لهجة قضاعة، وعزوها أيضًا إلى بني أسد،يقول إمام العربية سيبويه : " وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف، لأنها خفية، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف، وذلك قولهم : هذا تميمج، يريدون : تميمي، وهذا علج، يريدون : على، وسمعت بعضهم يقولون : عربانج، يريد : عرباني (١١٤)

وفي اللسان : " قال عمرو بن العلاء بعض العرب يبدلون الجيم من الياء المشددة، قال : وقلت لرجل من حنظلة ممن أنت ؟ فقال : فقيمج، فقلت من أيهم ؟ قال

مرج، يريد فقيمي، ونشد لهميان بن قحطبة السعدي : { يطير عنها الوبر الصهايجا } قال يريد : الصهايبا من الصهبة.

وقال خلف الأحمر أنشد في رجل من أهل البادية :

خالي عويف وأبو علج
المطعان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج

يريد : بالعشي والبرني، فزعم أنهم أنشدوه هكذا. (١١٥)

والبعض يقيد الياء بوجود العين معها، ولكن الأصح عدم وجود هذا القيد بدليل عدم وجود العين في البرني (١١٦)

ونحن نري أن هذا الإبدال واقع في اللغة، وذلك لوجود علاقة قوية بين الياء الصامتة والجيم الفصيحة، أساسها اتحاد مخرجيهما فهما من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلي (١١٧)

وكلاهما مجهور، مستفل، منفتح، فلا خلاف بينهما إلا أن الجيم شديد، والياء رخو، قال شارح المفصل " أختان في الجهر والمخرج"(١١٨)

وأيا كان الأمر فإن إبدال الجيم ياءً في الغالب من اختلاف اللهجات (١١٩) التمسًا للتيسير والسهولة في النطق، وهذا يعد من التطور اللهجي بين القبائل، لأن من قوانين التطور الصوتي أن الإنسان يسلك أيسر السبل وذلك للتخفيف والاقتصاد في الجهد العضلي.

والواقع أن حدوث هذه الظاهرة غير متوقف على إرادة تقصد إليه وإنما هو عملية ترتبط بالتاريخ وبالزمان الطويل، بحيث يجد المتكلمون باللغة أنفسهم أمام كلمات متعددة، يدل على تشابه بينهما على أن إحداها قد تعرض لمثل هذا التطور خلال السنين. (١٢٠)

وفيما يلي أطلس لغوي يبين الأماكن التى نطق أهلها هذه اللهجات المحلية العربية والمتمثلة في :

- نطق القاهريين الجيم كافًا.
- نطق الشاميين والسوريين واللبنانيين الجيم شينا.
- نطق أهالي جرجا الجيم دالا.
- نطق الأنباط الجيم زايا.
- نطق أهالي البحرين والكويت الجيم ياء.

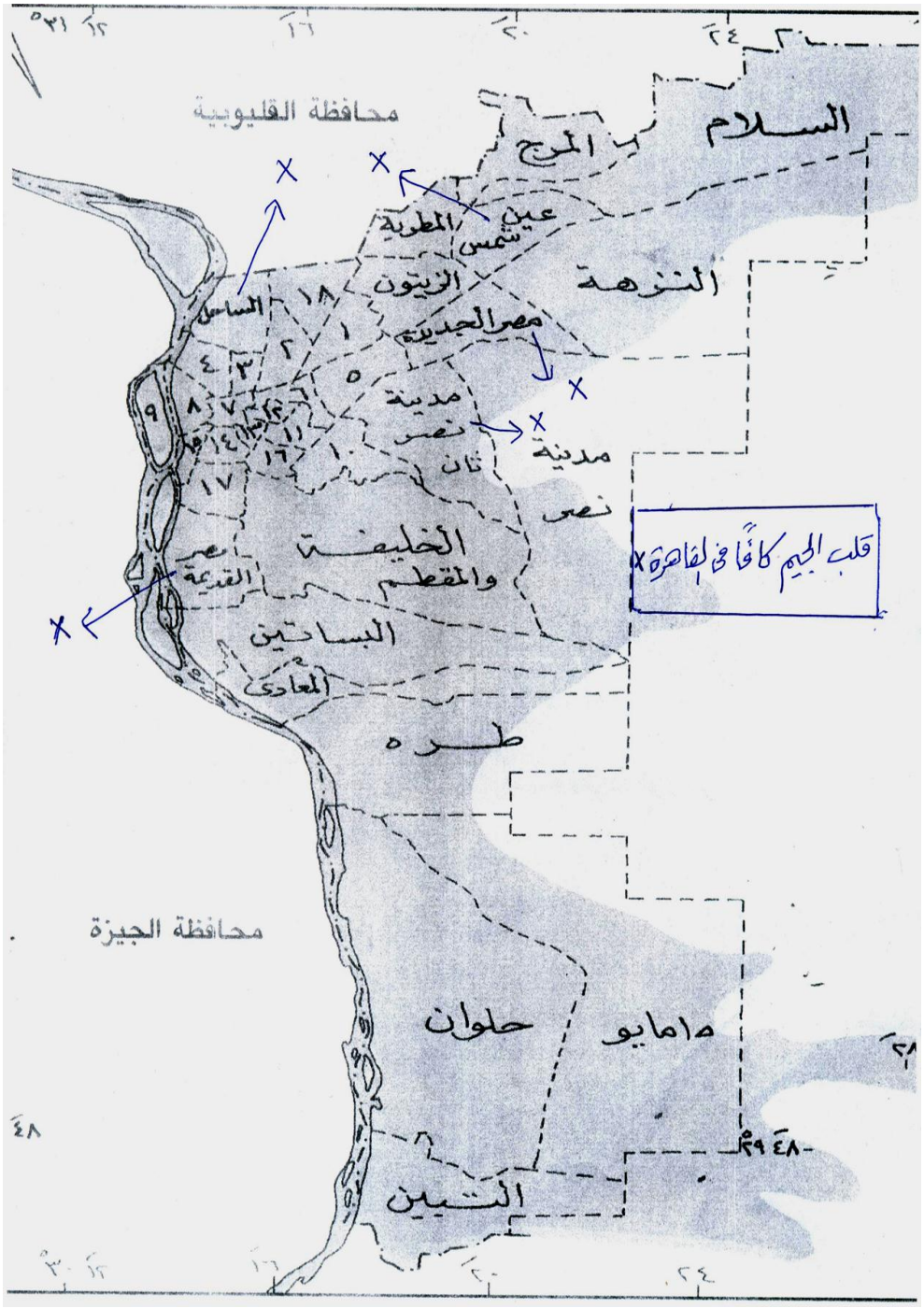
محافظة القليوبية
السلام
المرج
عين شمس المطرية
الزيتون
النزهة
الساحل
مصر الجديدة
مدينة نصر
مدينة نصر ثان
الخليفة والمقطم
مصر القديمة
البساتين المعادى
طره
محافظة الجيزة
حلوان
مايو
التبين
قلب الجيم كافًا في القاهرة

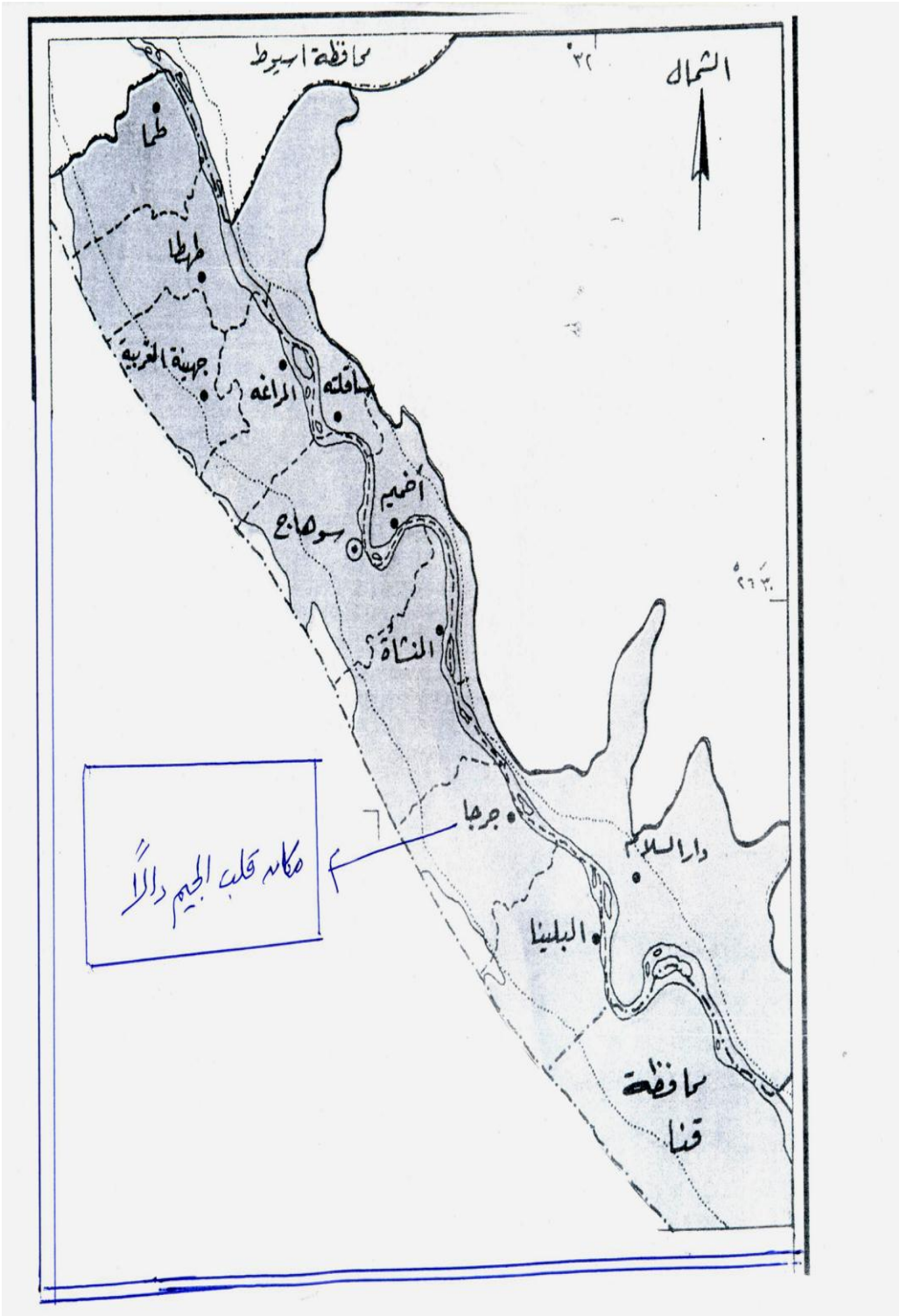
محافظة اسيوط
الشمال
طما
طهطا
جهينة الغربية
المراغه
ساقلته
أخميم
سوهاج
النشاة
جرجا
دار السلام
البلينا
محافظة قنا
مكان قلب الجيم دالًا

حلب
دمشق
سوريه
مكان قلب الجيم كافًا
مكان قلب الجيم كافًا غير معطشة
بغداد
شرارات
الجوف
الأحوازه
البصرة
حايل
الكويت
مكان قلب الجيم ياءً
مذنيزه
مكان قلب الجيم كافًا
الرياضه
الهفوف
البحرين
الوطبة
أبوظبي
دبي
مكان قلب الجيم ياءً
مكان قلب الجيم كافًا
نزوه
اليمن
حضرموت

الخاتمة

انتهي بحثنا – بحمد الله وتوفيقه – إلى النتائج الآتية :

١-لفونيم الجيم صور نطقية متعددة، حيث يبدأ بدل من الغار، وينتهي بشين مجهورة، وهذه الجيم إن تعدت مخرجها فقدت فصاحتها، فإن تعدده ناحية أقصي اللسان خرجت بين الجيم والكاف، فأضحت كافًا، وهذه الجيم تسمي الجيم القاهرية غير المعطشة، وقد نطق بها بعض القاهريين، وهي فاشية في اليمن وعوام بغداد، والبحرين.

٢-إخراج الجيم كافًا معيب ومرزول وغير فصيح، فقد عده علماء التنقية اللغوية من قبيل الخطأ، ولذلك لا يقرأ به القرآن الكريم لأن فيه إبدال حرف فرعي بحرف أصلي لم ترد رواية به.

٣-ينطق الكثير من الشاميين والسوريين واللبنانيين وبعض المغاربة الجيم شينا معطشة كل التعطيش خالية من الشدة، وهذا يعني أن الشين قد تطور وأصبح رخوًا مهموسًا.

٤-استحسن العلماء الجيم التى تنطق شينا، وذلك إذا كانت ساكنة بعدها دال، واستقبحوها إذا كانت ساكنة بعدها تاء.

٥-إذا كان الدكتور أنيس ذهب إلى أن الشين تلي الجيم بكثرة فإننا نري أن الراء هي الأخري تليها بكثرة على نحوها ما أوردنا من نماذج.

٦-تطورت الجيم وانتقلت من وسط اللسان إلى طرفه، فنطقها أهالي جرجا بمحافظة سوهاج دالا، وهذا التطور أمر طبيعي حيث اقتربت بمخرجها إلى الأمام، وزادت شدة فانقطع تعطيشها.

٧-اختتمت بعض الفواصل في بعض آيات القرآن الكريم بحرف الدال، ثم جاء بعدها فواصل كلها مختومة بحرف الجيم مما يرجح أن القراءة التى تبرز الفواصل تحتم أن النطق بالجيم أقرب شبها بالدال وأوثق اتصالا به، وعلى أساس هذه الملاحظة نستطيع أن نحدد كيف كان ينطق بالجيم أيام نزول القرآن الكريم.

٨-قديمًا نطق السندي والأنباط الجيم زايًا خالصة، أما في عصرنا الحالي فلم أعثر على أحد من الفلسطينيين والتونسيين نطقها زايًا على نحو ما ذهب إليه أحد العلماء.

٩-نتج عن صوت الجيم صور صوتية عديدة تختلف باختلاف اللهجات، وهذه الصور الصوتية كثيرًا ما يعبر عنها بالمضارعة وهذا يفسر لنا هذا الإبدال في كلمات كثيرة تبعًا لاختلاف اللهجات.

١٠-أن بين الجيم والياء الصامتة علاقة صوتية، أساسها اتحاد مخرجيهما، من ثم وقع الإبدال بينهما، ووقع أيضًا بين الحروف المتقاربة في مخارجها وصفاتها والمتشابهة في أصواتها وجرسها الموسيقي على نحو ما بينا، وهذا يبرهن على أن لغتنا العربية لغة محكمة.

Abstract

sound between classic Arabic and other accents

By Magdi Ibrahim

This research is about the /g/ sound between classic Arabic and other accents. The importance of this matter is that the /g/ is a compound sound which changed from a simple sound into a double sound that starts with /d/ from "ghar" and ends with voiced /sh/, so it had many pronunciation ways.

Language dictionaries emphasize that if a language is spoken in many parts of the world and a lot of people used it, it will be impossible for this language to keep its earliest unity for a long time and it will change into many accents and each accent will have a different way of development which leads to a lot of differences between these accents until each accent became a different one that can't be understood except for its people. Thus a new language will come from the main language but they will agree in other ways because the earliest root leaves an effect which shows the linguistic relations between them.

In this research I have used Descriptive Method which I used when I talked about the /g/ articulations and characters and how it is pronounced. In addition, I followed a historical method when I talked about the /g/ historical and modular developments.

هوامش البحث

١. د. عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة : ص ١٣٧.
٢. ابن جني، سر صناعة الإعراب : ج١ ص ٧.
٣. ابن سنان، سر الفصاحة : ص ٢٣.
٤. سيبويه، الكتاب : ج ٤ ص ٤٣٣، وابـن جنـي، سـر الصـناعة : ج ١ ص ٥٢ ومـا بعـدها، وبرجشتراسر، التطور النحوي : ص ١٢.
٥. المبرد، المقتضب : ج ١ ص ٣٢٨.
٦. الرطوبة – كما يقول الجرجاني في تعريفاته – : ص ١٢ الرطوبة كيفية تقتضي سهولة التشكل والتفرق والاتصال.
٧. ابن سينا " أسباب حدوث الحروف : ص١٠.
٨. د. محمد صالح الضالع، علوم الصوتيات عند ابن سينا : وهامش : ص ١١٢ استدراك لا ضرورة له، وغير صحيح وغير منسق مع ما سبق من وصف الجيم.
٩. د. كمل بشر، علم اللغة العام (الأصوات / ص ١٢٥، وفن الكلام : ص ٢١٥.
١٠. الصوت الغاري Palatal هو الذي يحدث فيه الصلة بين مقدم اللسان وبين الغار (وهو الحنك الصلب الذي يلي اللثة)، انظر : د. تمام حسان، مناهج البحث : ص ٨٥.
١١. د. عبد العزيز مطر، لهجة البدو : ص ٤٥
١٢. الخليل، العين : ج ١ ص ٥٢.
١٣. د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية : ص ١٥٧.
١٤. د. كمال بشر، فن الكلام : ص ٢٠٣.
١٥. المصدر السابق : ص ٢١٦.
١٦. د. سيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي : ص ١١٠.
١٧. علوم الصوتيات عند ابن سينا : ص ٧٨.
١٨. د. محمد على الخولى، معجم علم اللغة النظرية: ص ٢٠٩.

١٩. د. تمام حسان، مناهج البحث فى اللغة: ص ١٢٦
٢٠. سيبويه، الكتاب : ج٤ ص ٤٣٣.
٢١. ابن جني، سر صناعة الإعراب : ج ١ ص ٥٣.
٢٢. د. كمال بشر، فن الكلام : ص ٢٠٧.
٢٣. د. محمد حسن جبل، أصوات اللغة العربية : ص ١١٢.
٢٤. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر : ج ١ ص ٢٢١ .
٢٥. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف : ص ١٠.
٢٦. سيبويه، الكتاب : ج ٤ ص ٤٣٢.
٢٧. سر صناعة الإعراب : ج ١ ص ٥١.
٢٨. شرح شافية ابن الحاجب " باب الإدغام "
٢٩. سر الفصاحة : ص ٢٢.
٣٠. د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية : ص ٢٣٠.
٣١. ابن جني، سر الصناعة : ج١ ص ٥١، وابن يعيش، شرح المفصل : ج١٠ ص ١٢٧.
٣٢. النشر : ج ٢ ص ٢١٧.
٣٣. د. كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) : ص ٢٨.
٣٤. شرح المفصل:ج١٠ ص ١٢٧، وابن فارس، الصاحبي :ص ٨٦، وأبو حيان، ارتشاب الضرب:ج ١ ص ٨
٣٥. شرح الشافية : ج ٣ ص ٢٥٧.
٣٦. ابن دريد، الجهرة : ج١ ص ٥.
٣٧. ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان : ص ٥٤.
٣٨. برجستراسر، التطور النحوي : ص ١٧.
٣٩. ابن دريد، الجمهرة : ص ٤ وما بعدها.
٤٠. ابن فارس، الصاحبي : ص٣٧ وما بعدها.
٤١. الشهاب الخفاجي، شفاء الغليل : ص ٢٦.
٤٢. الشهاب الخفاجي، شفاء الغليل : ص ١٠١ وما بعدها .
٤٣. د. عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام : ص ١٠٩.
٤٤. د. على عبد الواحد وافي، فقه اللغة : هامش ص ١٣٥.
٤٥. سيبويه، الكتاب : ج٤ ص ٤٣٣، وابن جني، سر الصناعة : ج ١ ص ٥٣، وبرجشتراسر، التطور النحوي : ص ١٢.
٤٦. أسباب حدوث الحروف : ص ١٠ وما بعدها.
٤٧. كمال بشر، فن الكلام : ص ٢١٣، وقارن بما ورد في أصوت اللغة العربية للدكتور جبل: ص ١١٦.
٤٨. لهجة البدو : ص ٤٦.
٤٩. تثقيف اللسان : ص ٥٤.
٥٠. تصحيح التصحيف : ص ١٨٥.
٥١. معاني القرآن : ج ٢ ص ١٦٤.
٥٢. اللسان، مادة سبأ : ج١ ص ٤٥.
٥٣. تثقيف اللسان : ص ٥٤.
٥٤. البيت من بحر الطويل، وقد ورد في صحاح الجوهري مادة " سبأ " : ج١ ص ٥٩.
٥٥. سورة مريم، آية : ٢٣.
٥٦. البيت من بحر الوافر، وقد ورد في ديوان الأخطل : ص ١٩٢.
٥٧. أبو عمرو الشيباني، الجيم : ج١ ص ٧٠.
58. Dr. Kamal Bishr : Agramatical Study of Lebanese Arabic P. xxx T V.
٥٩. د. إبراهيم أنيس، الأصوات للغوية : ص ٨٠.

٦٠. سيبويه، الكتاب : ج ٤ ص ٤٣٢.
٦١. المصدر السابق : الصفحة نفسها.
٦٢. ابن يعيش، شرح المفصل : ج ١٠ ص ١٢٧.
٦٣. ابن عصفور، الممتع في التصريف : ج٢ ص ٦٦٦، وأبو حيان، ارتشاف الضرب : ج ١ ص ٩.
٦٤. د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية : ص ٨٤.
٦٥. د. رمضان عبد التواب، التطور للغوي : ص ١٣٢.
٦٦. د. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي : ص ١٣٢ وما بعدها.
٦٧. سيبويه، الكتاب : ج٤ ص ٤٣٣، وابن جني، سر الصناعة : ج١ ص ٣٥، والمبرد، المقتضب : ج ١ ص، وبرجشتراسر، التطور النحوي : ص ١٢.
٦٨. د. كمال بشر، فن الكلام : ص ٢٠٢.
٦٩. د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية : ص ٤٨، ود. عبد العزيز مطر، لهجة البدو : ص ٤٥.
٧٠. د. كمال بشر، فن الكلام : ص ٢٠٦.
٧١. د. محمد متولي منصور، اللغة العربية وأصواتها : ص ١٧٨،وقارن بما ورد في الأصوات اللغوية للدكتور أنيس : ص ٤٨
٧٢. ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان : ص ٥٤، والزبيدي، لحن العوم : ص ٢٠.
٧٣. سورة النبأ : الآيات / ١٢ : ١٤.
٧٤. ابن الجزري، النشر : ج١ ص ٢١٤.
٧٥. ابن جني، سر الصناعة : ج١ ص ٧٠ وما بعدها.
٧٦. سيبويه، الكتاب : ج٤ ص ٤٣٣.
٧٧. د. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية : ص ١٣٣.
٧٨. سبق تعريف هذا المصطلح.
٧٩. علوم الصوتيات عند ابن سينا : ص ١١٣.
٨٠. الخليل، العين : ج١ ص ٦٥.
٨١. أبو حيان، ارتشاف الضرب : ج ١ ص ١٠.
٨٢. الجاحظ، البيان والتبيين : ج١ ص ٨١.
٨٣. د. كمال بشر، فن الكلام : ص ٢١٧.
٨٤. برحشتراسر، التطور النحوي : ص ١٨.
٨٥. د. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ص ١٤٦.
٨٦. ابن جني، سر الصناعة : ج١ ص ٥٦.
٨٧. أبو الطيب، الإبدال : ج٢ ص ١٢٧ وما بعدها و ج٢ ص ١٢٥، وأبو حيان : البحر المحيط : ج١ ص ٤٥، وابن جني، سر الصناعة : ج٢ ص ٥٦ وما بعدها.
٨٨. سر الصناعة : ج١ ص ٥١.
٨٩. سيبويه، الكتاب : ج٤ ص ٤٣٣.
٩٠. الخليل، العين : ج ١ ص ٥٧.
٩١. د. عبد العزيز مطر، لهجة البدو : ص ٤٨.
٩٢. د. كمال بشر، فن لكلام : ص ٢٢١.
٩٣. علوم الصوتيات عند ابن سينا : ص ١١٦.
٩٤. أبن السكيت، القلب والإبدال : ص ٢٩.
٩٥. ابن السكيت، القلب والإبدال : ص ٢٩، وإبدال أبي الطيب : ج١ ص ٢٦١
٩٦. البيت من بحر الطويل وقد ورد في إبدال أبي الطيب : ج١ ص ٢٦١، وكان القياس أن تقول : ولا شني بدّلا من ولا جني.
٩٧. إبدال ابن السكيت : ص ٢٩، وإبدال أبي الطيب : ج١ ص ٢٦١.
٩٨. سورة البقرة : آية / ٣٥.

٩٩. العكبري، إعراب القراءات الشواذ : ج١ ص ١٥.
١٠٠. ابن جني، المحتسب : ج١ ص ٧٢.
١٠١.الكاشف : ج١ ص ٢٧٣.
١٠٢.تفسر القرطبي : ج١ ص ٣٠٥.
١٠٣.العكبري، إعراب القراءات الشواذ : ج١ ص ١٥٠.
١٠٤.ورد هذا الرجز في المحتسب : ج١ ص ٧٤، وروايته في اللسان مادة " شجر " : * تحسبه بين الأنام شيرة *
١٠٥.ابن جني، المحتسب : ج ١ص ٧٤.
١٠٦.المصدر السابق : ج١ ص ٧٦.
١٠٧.العكبري، املاء ما من به عبد الرحمن : ج١ ص ٣٠.
١٠٨.إبدال ابن السكيت : ص ٢٩، وإبدال أبي الطيب : ج١ ص ٢٦١.
109.Landberg , Habramut Glase aire datum , P: 258 F.
110.Musil , Arabia desert , P : 900. New yark , 1921.
111.Palgrave , Narrative , year s gourey through Centeral aml eastern Arabia tt,P : 252 , Londam1865.
١١٢. الأزهري، تهذيب اللغة : ج١ ص ٦٨، وابن يعيش، شرح المفصل : ج١٠ ص ٥٠، وسيبويه، الكتاب : ج٤ ص ١٨٢.
١١٣. السيوطي، المزهر : ج١ ص ٢٢٢، وقد ورد هذا في الاقتراح : ص ٨٣.
١١٤. سيبويه ن الكتاب : ج٤ ص ١٨٢.
١١٥. ابن منظور، اللسان : حرف الجيم، مادة " عجج " وابن جني، المحتسب : ج١ ص ٧٥، وإبدال ابن السكيت : ص ٢٨، وإبدال أبي الطيب : ج١ ص ٢٥٩، وابن يعيش، شرح المفصل : ج١٠ ص ٥٠، وشرح الملوكي : ص ٢٣٠.
١١٦. د. فتحي أنور عبد المجيد، دراسات في اللهجات العربية : ص ٥٥
١١٧. سيبويه، الكتاب : ج٤ ص ٤٣٣.
١١٨. شرح المفصل : ج١٠ ص ٥٠.
١١٩. د. فتحي أنور عبد المجيد، في فقه اللغة : ص ٢٤٦.
١٢٠. د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات : ص ٢٦٥.

المصادر والمراجع

أولًا : المصادر

*** الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد " ت ٣٧٠ هـ)**
١- تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة طبعة ١٩٦٤م – ١٩٦٧ م
*** الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦ هـ)**
٢- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، بيروت، ط ١٩٧٥ م
*** الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)**
٣- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، طبعة ١٩٤٨- ١٩٥٠ م
*** الجرجاني (على بن محمد بن على " ت ٨١٦ هـ)**
٤- التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة ١٩٨٩ م
ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد " ت ٨٣٣هـ ")
٥- النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة على محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت
*** ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني " ت ٣٩٢ هـ ")**
٦- سر صناعة الإعراب، الجزء الأول، تحقيق محمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفي، وعبد الله أمين، مكتبة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، القاهرة، والجزء الثاني تحقيق حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، دمشق ١٩٨٥ م.

* **الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد " ت ٤٠٠هـ ")**
٧- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، القاهرة طبعة ١٩٥٦ م.
* **أبو حيان (محمد بن يوسف بن على " ت ٧٤٥ هـ ")**
٨- البحر المحيط في التفسير، طبعة جديدة بعناية صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م
٩- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفي أحمد النماس، مطبعة النسر الذهبي، ط١، القاهرة ط ١٩٨٤م.
* **الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن سنان " ت ٤٦٦ هـ ")**
١٠- سر الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد على صبيح وأولاده، القاهرة، ط ١٩٦٩ م
* **الخفاجي (شهاب الدين أحمد " ١٠٦٩ هـ ")**
١١- شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، تصحيح وتعليق ومراجعة د. محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث ط ١، ٢٠٠٣م
* **الأخطل ٠ غياث بن عوث بن الصلت " ت ٩٠ هـ ")**
١٢- الديوان، نشر أنطون صالحاني، بيروت، ط ١٨٩١ م
* **ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن " ت ٣٢١ هـ ")**
١٣- جمهرة اللغة، دار صادر بيروت، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٤٥ هـ.
* **الزبيدي (أبو بكر الزبيدي)**
١٤- لحن العوام، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ط ١٩٦٤ م
* **الزمخشرى (جار الله محمود بن عمر" ت " ٥٣٨ هـ ")**
١٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد صادق قمحاوي، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة د. ت
* **ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق " ت ٢٤٤ هـ ")**
١٦- القلب والإبدال، ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي، نشر هفنر، بيروت ط ١٩٠٣ م.
* سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر " ت ١٨٠ هـ ")
١٧- الكتاب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط٢، ط ١٤٠٢ هـ =١٩٨٢م
* **ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله)**
١٨- أسباب حدوث الحروف، تحقيق محيي الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، د.ت.
* **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن " ت ٩١١ هـ ")**
١٩- المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة، طبعة ١٩٥٨ م.
٢٠- الاقتراح في علم أصول النحو، طبعة حيدر آباد الدكن بالهند، ط ١٣٢٩ هـ.
* **الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك " ت ٧٦٤ هـ ")**
٢١- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.
* **أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن على الحلبي "ت ٣٥١ هـ")**
٢٢- الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي،طبعة دمشق، ط ١٣٨٠ هـ =١٩٦١ م.
* **ابن عصفور(أبو الحسن على بن مؤمن " ت ٦٦٩ هـ ")**
٢٣- الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
* **العكبري(عبد الله بن الحسين أبو البقاء " ت ٦١٦ هـ ")**
٢٤- إعراب القراءات الشواذ، دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز، عالم الكتب، ط١، ط ١٤١٧هـ = ١٩٩٦ م.
٢٥- إملاء ما من به الرحمن، طبعة دار الكتب العلمية، د.ت.

* **أبو عمرو الشيباني.**
٢٦- الجيم، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين، القاهرة، ط ١٩٧٤ : ١٩٧٥ م
* **ابن فارس (أحمد بن الحسين " ت ١٣٩٥ هـ ")**
٢٧- الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، طبعة الحلبى، د. ت
* **الفراء (أبو زكريا يحيي بن زياد " ت ٢٠٧ هـ ")**
٢٨- معاني القرآن، تحقيق ومراجعة محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢٠٠٠م.
* **الفراهيدي (الخليل بن أحمد " ت ١٧٥ هـ ")**
٢٩- العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة مطبعة الصدر، ط٢، إيران، ط ١٤٠٩ هـ.
* **القرطبي**
٣٠- جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣ م.
* **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد " ت ٢٨٥ هـ ")**
٣١- المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط ١٤١٥ هـ =١٩٩٤ م.
* **ابن مكي الصقلي (أبو حفص عمر بن خلف " ت ٥٠١ هـ ")**
٣٢- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠ هـ =١٩٩٠ م.
* **ابن منظور (محمد بن مكرم الأنصاري " ت ٧١١ هـ ")**
٣٣- لسان العرب، طبعة بولاق، ١٣٠٠ هـ - ١٣٠٧ هـ
* **ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء بن على "ت ٦٤٣ هـ ")**
٣٤- شرح التصريف الملوكي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب، ط ١٩٧٣ م
٣٥- شرح المفصل، تصحيح ومراجعة مشيخة الأزهر، المطبعة المنيرية، القاهرة، د. ت.

ثانيًا : المراجع

* **إبراهيم أنيس " دكتور "**
١-الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، ط٤، ط ١٩٩٥ م.
في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٩، ط ١٩٩٥م * برجشتراسر
٢- التطور النحوي للغة العربية، تحقيق وتعليق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢،١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م
* **تمام حسان " دكتور "**
٣- مناهج البحث في اللغة، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١٩٧٩ م.
* **سيد البحراوي " دكتور "**
٤-العروض وإيقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٣م.
* **عبد الرحمن أيوب " دكتور "**
٥-أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني بالقاهرة، ط ١٩٦٨ م
* **عبد العزيز مطر " دكتور "**
٦-لهجة أهل البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دار المعارف، ط ١٩٨١م
* **عبد الصبور شاهين " دكتور "**
٧-أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
٨-في علم اللغة العام، الطبعة الأولي، ط ١٩٧٣- ١٩٧٤ م

* **عبده الراجحي " دكتور "**
٩-فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ط ١٩٩٠ م
١٠-اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ط ١٩٩٦ م.
* **فتحي أنور عبد المجيد " دكتور "**
١١-دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية،ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م
١٢-في فقه اللغة وخصائص العربية، ط٣، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م
* **على عبد الواحد وافي " دكتور "**
١٣-فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ط٢، د. ت
* **كمال بشر " دكتور "**
١٤-علم اللغة العام – القسم الثاني (الأصوات)، دار المعارف بمصـــر، ط٥، ط ١٩٧٩ م
١٥-فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط ٢٠٠٣ م
* **محمد حسن جبل " دكتور "**
١٦-أصوات اللغة العربية، طبعة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
* **محمد صالح الضالع " دكتور "**
١٧-علوم الصوتيات عند ابن سينا، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢٠٠٢ م.
* **محمد على الخولى " دكتور "**
١٨-معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان ناشرون، ط٢، ١٩٩١ م.
* **محمد متولى منصور " دكتور "**
١٩-اللغة العربية وأصولتها، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣ م.

المصادر الأجنبية

* Dr. Kamal Bishr :
1- Agrammatical study ol Lebanese Arabia.P. xxx T V.
* Londberg :
2- Hadramout 539 , Glossaire datinis , P 258 F.
* Musil :
3- Arabia deserta , P : 600 , New Yourk. 1927.
* Palgrave :
4- Narrative ol Years Journey. Througn Centeral and eastern Arabia TT. P : 255, London 1865.